Journal Of the Iraqia University (75-4) March (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الارهاب اسبابه وسبل علاجه في ضوء القران (دراسة تحليلية معاصرة)

م.م لقاء ايوب حسين

رئاسة جامعة ديالى

Terrorism: Its Causes and Solutions in Light of the Quran (A Contemporary Analytical Study)

M.M. Liqaa Ayoub Hussein

المستخلص:

يُعَدّ الإرهاب من أخطر الظواهر التي تهدد أمن الأفراد واستقرار المجتمعات، إذ اتخذ صورًا متعددة وأشكالًا متباينة عبر العصور، غير أنّ خطورته في العصر الحديث ازدادت نظرًا لتطوّر الوسائل والتقنيات التي يعتمد عليها. يهدف هذا البحث إلى دراسة الإرهاب من حيث مفهومه وأسبابه ودوافعه الرئيسة، مع بيان سبل علاجه في ضوء القرآن الكريم من خلال منهج تحليلي معاصر.تناول البحث تعريف الإرهاب لغةً واصطلاحًا، ثم استعرض أبرز أسبابه مثل: الانحراف العقدي والفكري، الجهل بالدين، الظلم والفساد، والاضطرابات الاجتماعية والسياسية. كما ركّز على معالجة القرآن الكريم لهذه الظاهرة من خلال تعزيز العقيدة الصحيحة، والدعوة إلى الوسطية والاعتدال، ووجوب العدل ورفع الظلم، ونبذ الفساد وسفك الدماء بغير حق.وخلصت الدراسة إلى أنّ القرآن الكريم قدّم أُسسًا متينة لعلاج الإرهاب عبر بناء الإنسان على التوحيد الصحيح، وتربية الضمير الأخلاقي، وترسيخ مبدأ العدل، وتحقيق الأمن الشامل في المجتمع. كما أوصت بضرورة اعتماد هذه المعالجات القرآنية في مناهج التربية والتوعية، وفي وضع الخطط الوقائية والعلاجية لمواجهة الإرهاب في الواقع المعاصر الكلمات المفتاحية: الإرهاب، القرآن الكريم، أسبابه، سبل علاجه.

Abstract

Terrorism is one of the most dangerous phenomena threatening the security of individuals and the stability of societies. It has taken various forms and diverse forms throughout the ages. However, its danger has increased in the modern era due to the development of the means and technologies it relies on. This research aims to study terrorism in terms of its concept, causes, and primary motivations, while also outlining ways to treat it in light of the Holy Qur'an using a contemporary analytical approach.The research addresses the definition of terrorism in terms of both language and terminology, then reviews its most prominent causes, such as ideological and intellectual deviation, religious ignorance, injustice and corruption, and social and political unrest. It also focuses on the Holy Qur'an's treatment of this phenomenon by promoting correct belief, calling for moderation and balance, urging justice and eliminating injustice, and rejecting corruption and unjust bloodshed.The study concluded that the Holy Quran provides a solid foundation for treating terrorism by building human beings on true monotheism, nurturing a moral conscience, establishing the principle of justice, and achieving comprehensive security in society. It also recommended the adoption of these Quranic approaches in educational and awareness curricula, and in developing preventive and therapeutic plans to confront terrorism in contemporary reality.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى اله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أما بعد:فان الإرهاب يعدّ من أخطر الظواهر التي ابتلي بها العالم في العصر الحديث، حتى غدا هاجسًا يهدد الأمن والاستقرار، ويقوّض مقومات الحياة الكريمة للأفراد والمجتمعات. وتجلّت خطورته في آثاره المدمّرة على الإنسان والدين والاقتصاد والسياسة والعلاقات الدولية، مما جعل دراسته وتحليل أسبابه وبيان سبل معالجته ضرورةً شرعية وفكرية وحضارية.لقد اختلطت المفاهيم وتشوّهت المصطلحات في الخطاب الإعلامي والسياسي المعاصر، حتى صُوِّر الإسلام . ظلمًا وعدوانًا . على أنه دين عنفٍ وإرهاب، بينما هو في حقيقته دين رحمة وعدل وسلام. قال تعالى:﴿ وَمَآ

أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ الانبياء ١٠٧.ومن هنا تبرز أهمية العودة إلى القرآن الكريم باعتباره المصدر الأول للتشريع والهداية، لاستخلاص المفهوم القرآني الصحيح للإرهاب والعنف، وبيان الأسباب الحقيقية التي تؤدي إلى ظهوره، وكيف يمكن معالجة هذه الظاهرة الخطيرة من خلال المنهج القرآني القائم على الإصلاح، والعدل، ونبذ الظلم، وإشاعة الأمن والسلام في الأرض.فالقرآن الكريم لم يغفل عن معالجة دوافع الانحراف والعنف، بل قدّم رؤية متكاملة في الوقاية والعلاج، تبدأ من بناء العقيدة السليمة وتربية النفس على الإيمان والتقوى، مرورًا بإرساء مبادئ العدل والمساواة، وانتهاءً بوضع ضوابط الجهاد والدفاع المشروع. يقول الله تعالى:﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ البقرة: ١٩٠.وهي آية تؤكد أن الإسلام يرفض العدوان بكل أشكاله، ويقيد القوة بضوابط الحق والعدل.كما أن المعالجة المعاصرة لظاهرة الإرهاب لا يمكن أن تنفصل عن الأسباب الفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تغذي التطرف، كضعف الوازع الديني، والجهل بمقاصد الشريعة، وانتشار الظلم والفساد، وتدهور العدالة الاجتماعية، والتدخلات الخارجية التي تزعزع أمن الشعوب.ومن هنا جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ "الإرهاب: أسبابه وسبل علاجه في ضوء القرآن الكريم – دراسة تحليلية معاصرة"، لتقدّم قراءة منهجية تجمع بين التحليل القرآني للنصوص وبين الواقع المعاصر، سعيًا لبناء فهمٍ أصيلٍ يعيد للقرآن دوره في توجيه السلوك الإنساني وتصحيح المفاهيم المغلوطة حول الدين والعنف.وقد قسمنا هذا البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تضمنت اهم النتائج والتوصيات المبحث الأول:- مفهوم الارهاب في اللغة والاصطلاح.المبحث الثاني:- الإرهاب سماته دوافعه واسبابه.المبحث الثالث:- موقف الإسلام من الإرهاب وطرق علاجه.وختمنا بحثنا بأهم النتائج التي توصلنا اليها, مع ذكر اهم المصادر والمراجع

المبحث الاول: مفهوم الارهاب

المطلب الاول : تعريف الارهاب لغة واصطلاحا

اولا: الارهاب لغة:جاء في لسان العرب لابن منظور : " رهب: رَهِبَ، بِالْكَسْرِ، يَرْهَبُ رَهْبةً ورُهْباً، بِالضَّمِّ، ورَهَباً، بِالتَّحْرِيكِ، أَي خافَ. ورَهِبَ الشيءَ رَهْباً ورَهَباً ورَهْبةً: خافَه. وَالِاسْمُ: الرُّهْبُ، والرُّهْبى، والرَّهَبوتُ، والرَّهْبُوتى؛ ورَجلٌ رَهَبُوتٌ. يُقَالُ: رَهَبُوتٌ خَيرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ، أَي لأَن تُرْهَبَ خَيرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ. وتَرَهَّبَ غيرَه إِذا تَوَعَّدَه"[١].وفي المعجم لابن فارس: " رهب الراء وآلهاء والباء أصلان: أحدهما يدل على خوف، والآخر يدل على دقة وخفة، فالأول الرهبة، تقول: رهبت الشيء رُهبًا، ورَهْبَةً، ومن الباب الإرهاب، وهو قَدْعُ الإبل من الحوض، وذيَادُهَا، والأصل الآخر الرَّهَبُ، الناقة المهزولة". [٢].

ثانيا: الارهاب اصطلاحا:

الارهاب في معناه الاصطلاحي هو : " القتل والاغتيال والتخريب والتدمير ونشر الشائعات والتهديد وصنوف الابتزاز والاعتداء ..... واي نوع يهدف الى خدمة اغراض سياسية واستراتيجية او اي انشطة اخرى تهدف الى اشاعة جو من عدم الاستقرار والضغوط المتنوعة" [٣].وقيل : " هو كل فعل من افعال العنف او التهديد به أيا كانت بواعثه او اغراضه يقع تنفيذا لمشروع اجرامي فردي او جماعي يهدف الى القاء الرعب بين الناس او ترويعهم بإيذائهم او تعرض حياتهم او حريتهم او امنهم للخطر او الحاق الضرر بالبيئة او بأحد المرافق او الاملاك العامة او الخاصة او احتلالها او الاستيلاء عليها او تعريض احد من الموارد الوطنية للخطر"[٤].وقيل ايضا: "انه العمل الاجرامي المصحوب بالرعب او العنف او الفزع بقصد تحقيق هدف او غرض معين وانه الاستخدام العمدي والمنظم لوسائل قادرة على خلق خطر عام يهدد الحياة والسلامة الجسدية او الصحة او الاموال العامة" [٥].

المطلب الثاني : المفردات التي تشير الى مفهوم الارهاب او ما يرادفها

١-الخوف :قال تبارك وتعالى في كتابه العزيز:﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [٦].وجه الدلالة: فسر الطوسي قوله تعالى(ترهبون به عدو الله وعدوكم) :بقوله ((والارهاب ازعاج النفس بالخوف تقول: ارهبه ارهابا ورهبة ترهيبا ورهب رهبة وترهب ترهبا واسترهبه استرهابا))[٧].

٢-انقاض العهد : قال تعالى:﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾ ﴾ [٨],

وجه الدلالة: فسر ابو جعفر الطبري قوله تعالى(واياي فارهبون) بقوله:((أي واتقوا ايها المضيعون عهدي من بني اسرائيل والمكذبون رسولي الذي اخذت ميثاقكم فيما انزلت من الكتب على انبيائي ان تؤمنوا به وتتبعوه ، ان احل بكم من عقوبتي ،ان لم تنيبوا وتتوبوا الي باتباعه والاقرار بما انزلت اليه ما احللت بمن خالف امري وكذب رسلي من اسلافكم))[٩].

٣-الرهبة : قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٥١﴾ ﴾[١٠].وجه الدلالة: فسر الطوسي (واياي فارهبون) بقوله:((معناه ارهبوا عقابي وسخطي فلا تتخذوا معي الها اخر ومعبودا سواي))[١١].

٤-العقاب: قال تعالى:﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾[١٢].وجه الدلالة: فسر الطوسي الاية بقوله((انهم كانوا يسارعون في الخيرات): أي يبادرون في فعل الطاعات ويدعون الله (رغبة) في ثوابه (ورهبة) من عقابه(وكانوا لله خاشعين) متواضعين))[١٣].

المطلب الثالث: انواع الارهاب في المنظور الاسلامي

اولا: الارهاب المحمود: وهذا النوع من الارهاب جاء في قوله تعالى:﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾[١٤].فقوله (واعدوا) جاء بصيغة الامر ، وعلى راي الاصوليين الامر يفيد الوجوب ، فهذا الاعداد جاء لنشر الرعب والذعر في صفوف العدو، وليس من اجل الحرب ، فالإرهاب هنا معنوي، لغاية اعداد القوة بوسائل كثيرة ومتعددة ، لان اخافة الكافر المعاند لدعوة الله وارجافه بالقوة والعدة من مقاصد الجهاد الاسلامي، لكي يكف شره وظلمه عن المسلمين ولعله يهتدي الى دين الله ، وعلى هذا فان الارهاب المعنوي جائز في الشرع ، ويجب ان لا ينفك من ايدي المسلمين ، مع الاخذ بنظر الاعتبار ان الصراع مستمر بين المسلمين واعداء الاسلام لا يخل منه وقت او عصر ، لكن مع الاختلاف في اشكاله وصوره ، اما التعايش السلمي وما شاع عنه بين المجتمعات فهو في الحقيقة ايقاف للقتال الفعلي ولكن بشكل مؤقت اما الحرب الباردة والارهاب النفسي(المعنوي) فهو مستمر لا يتوقف ولكنة تارة يكون شديد التأثير وتارة اخرى تكون وطأته اخف وفي كل هذه الاحوال هي ليست معدومة ، لذلك لا يمكن للمسلمين الاستغناء عن الارهاب المشروع ويجب ان لا يخرج عن النطاق الذي اشارت اليه الآية الكريمة[١٥].

٢-الارهاب المذموم: وهذا النوع من الارهاب غير مشروع وهو محرم وممنوع، لان فيه خروج عن قواعد الاشتباك التي حرمها الشرع، مثل استهداف وتخويف المدنيين الامنين او الاطفال او النساء والشيوخ، ، فمناط ذلك على ظلم لان تخويف الامنين وارهابهم اعتداء وظلم ، وهو حرام بأجماع الملل والشرائع الاسلامية [١٦].عن ابي ذر الغفاري (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) فيما يرويه عن ربه عز وجل قال : ((يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا))[١٧].

المبحث الثاني: الإرهاب سماته دوافعه واسبابه

المطلب الاول: اهم سمات الإرهاب

يتسم الارهاب بمجموعة من الخصائص وتشمل :

١- يعتمد الارهاب على السرية التامة الدقيقة في مرحلة التخطيط والتنفيذ.

٢- يسعى الارهاب لتحقيق الاهداف السياسية والاجتماعية.

٣- استهداف المدنيين الأبرياء دون أي مبرر قانوني أو أخلاقي .

٤- يسعى الارهاب لنشر الرعب والقلق والخوف بين الناس بشكل واسع ومكثف.

٥- اعتقاد الارهابيون بأن افعالهم لها مبرر من وجهة نظرهم وانها تخدم مصالحهم واهدافهم.

٦-ينبثق الارهاب عن أيديولوجيات لها قناعات وأهداف وخطط محددة مع مناطق تنفيذ موجهة بعناية.

٧-يسعى الارهابيون دائما الى التقليد والمحاكاة، أي انهم اذا ارتكبوا جرائمهم ونجحوا فيها، فانهم يسعون الى تكرار العمليات الارهابية الاخرى بنفس المستوى والاسلوب[١٨].

المطلب الثاني: اسباب الارهاب ودوافعه

اسباب الإرهاب تنبع من مجموعة من العوامل التي تؤدي إلى انحراف السلوك البشري وانتشار الفكر المتطرف .يمكن تقسيم هذه الأسباب إلى ما يلي:

اولا : الأسباب التربوية والثقافية : تظهر بعض الانحرافات نتيجة ضعف التعليم، أو انتشار ثقافات غير سليمة تشجع على التطرف، مما يجعل الفرد عرضة للانحراف الفكري ، وبيئة خصبة لنشر الأفكار الهدامة لتحقيق أهداف إرهابية[١٩].

ثانيا: الأسباب الاجتماعية: تشمل التحديات الاجتماعية كالتفكك الأسري، وانتشار سوء التربية، إضافة إلى دور وسائل الإعلام التي قد تساهم في نشر السخرية أو الإهانة، مما يدفع الأفراد نحو التطرف والانحراف السلوكي وينشئ ظواهر خارجة عن المألوف[٢٠].

ثالثا: الأسباب الاقتصادية : عدم تحقيق التوازن الاقتصادي يلعب دورًا كبيرًا في تغذية الإرهاب. فالحرمان الناتج عن ضعف دخل الفرد، وعدم تلبية احتياجاته الأساسية يؤدي إلى حالة من عدم الرضا والاضطراب الاجتماعي، مما يولد شعورًا بالرفض للمسؤولية الوطنية ويزيد من تفكك المجتمعات[٢١].

رابعا: الأسباب النفسية : تعود بعض دوافع الإرهاب إلى عوامل نفسية، مثل الإحباط بسبب الفشل في تحقيق أهداف معينة، الشعور المتكرر بالذنب، أو تضخيم الذات .هذه الحالات تؤدي إلى تفاقم النزعة التدميرية لدى بعض الأفراد وتسهيل استقطابهم نحو الفكر المتطرف [22].

خامسا: الأسباب السياسية : يؤدي الغموض في السياسات، وعدم وضوح الأطر والمنهج إلى زعزعة الثقة بين المواطنين والقيادة السياسية، مما يخلق بيئة خصبة لنشوء أحزاب متطرفة وجماعات تمارس الإرهاب نتيجة صراعات داخلية وانعدام التوافق السياسي[٢٣].

سادسا: التبعية وآثار الاستعمار : اعتماد الدول على القروض والمساعدات الدولية، مصادرة الملكيات الخاصة، الاستبداد، والنعرات التاريخية المترسخة كلها عوامل تعزز الكراهية والصراعات الدولية والإقليمية، وتدفع نحو الحروب الأهلية والمحاولات الإرهابية لاستنزاف الموارد.

سابعا: التمييز العنصري والعنف السلطوي :الانقلابات والثورات والتطرف الناتج عن هذه الممارسات يفتح المجال أمام تكوين بيئات مضطربة تتسم بالعنف والإرهاب، خاصة لدى الأفراد الذين يعانون من خلل نفسي أو عقلي مكتسب أو وراثي .كل هذه العوامل مجتمعة تُعد محفزات تدفع نحو تبني الفكر الإرهابي، إذ تؤدي إلى تصدع البنية الاجتماعية والإنسانية، مما يخلق أرضية خصبة لنظرية العنف والتطرف[٢٤].

المبحث الثالث/موقف الإسلام من الإرهاب وطرق معالجته

المطلب الاول : موقف الاسلام من الارهاب

الإسلام كان السبّاق في مواجهة الإرهاب بجميع أشكاله، إذ قدم تعريفًا شرعيًا واضحًا له من خلال مفاهيم مثل البغي، الحرابة، الفساد في الأرض، ومذهب الخوارج .مفهوم البغي في الإسلام يشير إلى الظلم والابتعاد عن الحق، بالإضافة إلى التعدّي على شريعة الإسلام والقوانين والأنظمة في المجتمع .أما الحرابة، فهي تعني قطع الطريق، وإرهاب الناس، ومنعهم من حقوقهم بغير وجه حق.والفساد في الأرض يشمل ترويع الآمنين والاعتداء عليهم وقتلهم بدون مبرر، واعتُبرت هذه الأفعال من كبائر الذنوب المحرّمة في الشريعة الإسلامية .أما فكر الخوارج فهو قديم نشأ بخروجهم عن مبادئ الإسلام الصحيحة في العديد من الأسس .من صفاتهم البارزة التعدّي على ولي الأمر المسلم والخروج عن طاعته، والتكتل، والتحزب السرّي، والطعن في العلماء، وضعف التفقه في الدين، والتشدد ، والغلو في العبادة والطاعات، وسوء الظن بالمجتمع .كما يتميزون بعدم النظر إلى عواقب الأمور، والتعامل بطريقة متسرعة وعاطفية تنم عن الجهل والاندفاع، بدلاً من الاعتماد على الشريعة والعقل والحكمة .وإحدى صفاتهم الخطيرة هي: استباحة دماء الأبرياء، وتكفير من يرتكب الكبائر أو يتعاون مع المعاهدين وغيرهم .ويؤكد الإسلام بشكل واضح حرمة أعمال البغي والحرابة والفساد في الأرض ومذهب الخوارج، ويشدد على التصدي لها بكل الوسائل الممكنة لحفظ الأمن والاستقرار في المجتمع[٢٥].

المطلب الثاني : طرق علاج الارهاب من منظور اسلامي :

معالجة الارهاب تكمن في عدة امور :

اولا: : السعي الحثيث الجاد لنشر مبادئ الإسلام وتطبيقها بشكل علمي، من خلال تقديم شرح واضح ومبسط لتلك التعاليم، ونظمها في المجالات السياسية والعسكرية، الاقتصادية، والاجتماعية وغيرها، والعمل على إيصالها للناس بشكل فعال مع الدعوة إلى الالتزام بها، ذلك لأنها وحدها القادرة على تحقيق العدالة ومحاربة كافة أشكال الشر،هذه المهمة تلقي على عاتق كبار المفكرين والعلماء والإعلاميين في العالم الإسلامي مسئولية كبيرة يجب أن يضطلعوا بها امتثالاً لأوامر الله وسعياً لنيل رضاه[٢٦].

ثانيا: من بين الوسائل الفعّالة في معالجة التطرف بجميع أشكاله يأتي تأصيل العلم الشرعي الرصين القائم على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة . حينما نؤكد أن الوسطية هي الحل الأمثل لمواجهة التطرف، بما هو معروف اليوم وما قد يظهر في المستقبل، يصبح من الضروري أن نبحث عن مفهوم الوسطية الحقيقي وطرق تطبيقه ،الوسطية الحقيقية تستمد قوتها واستمراريتها من الالتزام الصادق بالكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح، الذين عاشوا عصر التنزيل وكانوا الأعلم بمراد الله عز وجل ورسوله (صلى الله عليه وسلم).والله تعالى يقول:﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [٢٧]، فلا يوجد سوى طريق الله المستقيم الذي يقود إلى الهداية، أو

طريق الضلال والغواية، وفي هذا السياق يقول الله عز وجل﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾[٢٨] وتأصيل منهج الوسطية القائم على هذه المبادئ يجب أن يكون جزءاً أساسياً من المناهج التعليمية، وأن تتم الاستفادة من وسائل الإعلام عبر حملات قوية ومركزة تهدف إلى ترسيخ الفهم الصحيح لهذا النهج. كما يجب على العلماء والدعاة والمرشدين أن يكون لهم دور فعّال في توعية المجتمع بهذه المفاهيم، مع استحضار النية الخالصة لله عز وجل .وعندما يتحقق هذا الجهد الجماعي، يمكن للمجتمع أن ينعم بالأمن والاستقرار والسعادة التي ينشدها الجميع[٢٩].

ثالثا: من أهم وسائل العلاج لهذه الآفة هو التحلي بالوضوح والصراحة عند معالجتها عبر المنابر الإعلامية والدعوية وغيرها من الوسائل المتاحة، لا مجال لاستخدام عبارات فضفاضة أو تعابير متعددة الدلالات، لأننا نواجه مشكلة خطيرة بدأت تتسلل إلى المجتمعات الإسلامية بل وحتى غيرها، يتطلب منا الأمر موقفًا حازمًا نتحمل فيه مسؤوليتنا أمام الله عز وجل، أو سيؤدي التهاون إلى عواقب وخيمة نحن في غنى عنها[٣٠]، مما يجعلنا شركاء في المسؤولية والمحاسبة أمام الله سبحانه وتعالى، كما ورد في قوله تعالى :﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾[٣١] .

رابعا: وايضا من وسائل العلاج هو تعديل المصطلحات الفقهية وضبطها بمعايير واضحة حتى لا تكون مجال لأهل الفساد والظلام، وذلك كمصطلح الجهاد، دار الاسلام، دار الحرب ، وولي الامر ما يجب له ويجب عليه ، وعقد العهود ونقضها لمن يكون، والخروج عن الولاة ما حكمه...وغير ذلك من المواضيع التي تثار في الساحات الاسلامية ولها تأثيرات قوية ومباشرة[٣٢].

الخاتمة

فيما يلي أهم النتائج والتوصيات ::

أولاً: النتائج

١-الإرهاب ظاهرة إنسانية قديمة متجددة، لكنها اتخذت في العصر الحديث أشكالاً أكثر تنظيماً وخطورة بفضل تطور وسائل الإعلام والتقنية وانتشار الفكر المنحرف.القرآن الكريم أدان الإرهاب بكل صوره، واعتبر الاعتداء على النفس البريئة اعتداءً على البشرية كلها،

٢- أبرز أسباب الإرهاب الفكرية: الجهل بمقاصد الشريعة، وسوء فهم النصوص الشرعية، والانغلاق على الفكر المتشدد الذي يلغي الآخر ويكفّره.

٣-من أسبابه النفسية والاجتماعية: الشعور بالظلم، والإحباط، والتمييز، والبطالة، وضعف الانتماء الوطني، واستغلال الجماعات المتطرفة لهذه الثغرات لبث أفكارها.

الإرهاب لا يرتبط بدين بعينه، وإنما هو نتاج فكر منحرف وسلوك شاذ، وقد مارسته جماعات وأفراد من ديانات وثقافات مختلفة.

٤-القرآن الكريم رسم منهجاً متكاملاً لمواجهة الإرهاب يقوم على: العدل في الحكم والمعاملة، حفظ الكرامة الإنسانية، إرساء ثقافة الحوار بالحكمة والموعظة الحسنة.

محاربة الظلم والفساد اللذين يغذيان التطرف.

٥-الجهاد في الإسلام يختلف جذرياً عن الإرهاب؛ فالجهاد تشريع للدفاع عن الحق، بينما الإرهاب عدوان وظلم وبغي على الأبرياء.

٦-وسائل الإعلام الحديثة قد تساهم في تضخيم صورة الإرهاب أو في مكافحته، حسب منهجها وموضوعيتها.

٨-العلاج القرآني للإرهاب يعتمد على الجمع بين إصلاح الفكر وإصلاح الواقع، أي الجمع بين التربية على الوسطية والعدالة الاجتماعية والسياسية.

٩-تحقيق الأمن الفكري هو الأساس في الوقاية من الإرهاب، وهو مسؤولية مشتركة بين العلماء والمؤسسات التربوية والإعلامية والدول.

ثانياً: التوصيات

١-نشر الوعي الديني الصحيح المستمد من القرآن والسنة، عبر المناهج التعليمية والخطب والمنابر الإعلامية، لإبراز وسطية الإسلام وسماحته.

٢-تفعيل دور العلماء والمفكرين في تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الجهاد، والرد على الفكر المتطرف بالحجة والبرهان.

٣-تعزيز العدالة الاجتماعية ومحاربة الفقر والظلم والتمييز، فهي بيئات خصبة لنشوء التطرف والعنف.

٤-تطوير برامج وقائية للشباب في المدارس والجامعات، تقوم على الحوار والانفتاح ومهارات التفكير النقدي.

٥-مراجعة الخطاب الديني والإعلامي ليتسم بالاعتدال والواقعية، بعيداً عن لغة الإقصاء والتكفير.

٦-تعاون الدولي الحقيقي في مكافحة الإرهاب يجب أن يكون عادلاً، بعيداً عن الكيل بمكيالين أو استغلال المصطلح لتحقيق مصالح سياسية.

٧-شجيع الدراسات القرآنية المعاصرة التي تربط بين نصوص القرآن ومشكلات الواقع، لإبراز صلاحية المنهج القرآني لعلاج ظواهر العصر.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. اثر الارهاب المدمر، عبد العزيز احمد الدسوقي ،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.

٢. الارهاب الدولي، نبيل احمد حلمي، دار النهضة العربية، الطبعة الاولى، ١٩٩٨م.

٣. الارهاب مفهومه وصوره، مقالات شبكة بينونة للعلوم الشرعة، للشيخ ابراهيم بن عبد الله المزروعي .

٤. الارهاب: الفهم المرفوض للإرهاب المرفوض، علي بن فايز الجحني، اكاديمية نايف العربية للعلوم الاسلامية، الطبعة الاولى، ٢٠٠١م.

٥. التبيان في تفسير القران، للطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، تحقيق وتصحيح: احمد حبيب قصير العاملي، دار احياء الترا العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م .

٦. تشريعات مكافحة الارهاب ، محمد محيي الدين عوض ، درار القاهرة، مصر، ٢٠٠٦م.

٧. جامع البيان في تأويل القران، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، الطبعة الاولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٨. ذرائع الارهاب الدولي وحروب الشرق الاوسط الجديد ،خليل حسين ، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م.

٩. صحيفة الراي الاردنية في عددها (٤٤) الصادر يوم الاربعاء ،١٩٩٧/١١/٢٦م، نقلا عن الارهاب في العالمين العربي والغربي .

١٠. ظاهرة الارهاب، محمد فريد غلاب، دار الحكم، ١٩٩٨م، بيروت.

١١. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة ،١٤١٤ هـ.

١٢. مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد،١٢١/٧٠.

١٣. معجم مقاييس اللغة، لأبي فارس أبي الحسين بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤. مفهوم الارهاب المعاصر وافاقه المستقبلية في التنمية المستدامة للبلدان الاسلامية ، رسالة مقدمة الى مجلس كلية العلوم الاسلامية جامعة ديالى، ريام عبد الرحمان عبد المهدي،١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.

١٥. مفهوم الارهاب في الشريعة الاسلامية،، دكتور هيثم عبد السلام محمد، الطبعة الاولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥

١٦. ويلات العنف، محمد صابر زايد، دار المجتمع، بيروت.

هوامش البحث

[١] لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة ،١٤١٤ هـ، ٤٣٦/١.

[٢] معجم مقاييس اللغة، لأبي فارس أبي الحسين بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢/ ٤٠١، مادة رهب.

[٣] الارهاب، الفهم المرفوض للإرهاب المرفوض، علي بن فايز الجحني، اكاديمية نايف العربية للعلوم الاسلامية، الطبعة الاولى، ٢٠٠١م، ص١٣.

[٤] ذرائع الارهاب الدولي وحروب الشرق الاوسط الجديد ،خليل حسين ، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م، ص١٧..

[٥] تشريعات مكافحة الارهاب ، محمد محيي الدين عوض ، درار القاهرة، مصر، ٢٠٠٦م،ص٥٤.

[٦] سورة الانفال، الآية :٦٠.

[٧] التبيان في تفسير القران، للطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، تحقيق وتصحيح: احمد حبيب قصير العاملي، دار احياء الترا العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م ، ١٤٣/٥.

[٨] سورة البقرة، الاية:٤٠.

[٩] جامع البيان في تأويل القران، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، الطبعة الاولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ٥٥٩/١.

[١٠] سورة النحل، الآية: ٥١.

[١١] التبيان في تفسير القران، ٣٨٤/٦..

[١٢] سورة الانبياء : الاية:٩٠.

[١٣] التبيان في تفسير القران، ٢٦٩/٧.

[١٤] سورة الانفال ، الآية: ٦٠.

[١٥] مفهوم الارهاب المعاصر وافاقه المستقبلية في التنمية المستدامة للبلدان الاسلامية ، رسالة مقدمة الى مجلس كلية العلوم الاسلامية جامعة ديالى، ريام عبد الرحمان عبد المهدي،١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ص٢٦-٢٧.

[١٦] مفهوم الارهاب في الشريعة الاسلامية،، دكتور هيثم عبد السلام محمد، الطبعة الاولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ١٤٣-١٤٤

[١٧] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ١٩٩٤/٤،رقم(٢٥٧٧).

[١٨] صحيفة الراي الاردنية في عددها (٤٤) الصادر يوم الاربعاء ،١٩٩٧/١١/٢٦م، نقلا عن الارهاب في العالمين العربي والغربي ، ص١٣-٢٥.

[١٩] اثر الارهاب المدمر، عبد العزيز احمد الدسوقي ،دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م، بيروت ،ص ٥١-٥٢.

[٢٠] ويلات العنف، محمد صابر زايد، دار المجتمع، بيروت، ص٤٣.

[٢١] ظاهرة الارهاب، محمد فريد غلاب، دار الحكم، ١٩٩٨م، بيروت، ص٨٣.

[22] الارهاب الدولي، نبيل احمد حلمي، دار النهضة العربية، الطبعة الاولى، ١٩٩٨م، ص ٢٥.

[٢٣] [٢٣] اثر الارهاب المدمر، عبد العزيز احمد الدسوقي ،ص ٥١-٥٢.

[٢٤] ظاهرة الارهاب، محمد فريد غلاب، ص٨٣.

[٢٥] الارهاب مفهومه وصوره، مقالات شبكة بينونة للعلوم الشرعة، للشيخ ابراهيم بن عبد الله المزروعي ٧/٤.

[٢٦] مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد،١٢١/٧٠.

[٢٧] سورة الانعام، الآية :١٥٣.

[٢٨] سورة النساء ، الاية،١١٥.

[٢٩] مجلة البحوث الاسلامية، ١٢١/٧٠

[٣٠] المصدر السابق.

[٣١] سورة ال عمران،الاية:١٨٧

[٣٢] مجلة البحوث الاسلامية، ١٢١/٧٠.